**مداخلة للمشاركة في ندوة تاريخية عن المجاهد محمد الطاهر عبيدي المدعو– الحاج لخضر – كلية العلوم الإسلامية**

**الاسم واللقب : جمعة بن زروال**
**الرتبة العلمية: أستاذة التعليم العالي**
**تخصص: تاريخ حديث و معاصر**
**مؤسسة العمل: جامعة الحاج لخضر – باتنة 1-**
**كلية الادب العربي والثقافة والفنون**

**عنوان المداخلة:**

# دور المجاهد الحاج لخضر في تاسيس الخلايا العسكرية الاولي في قسمة باتنة – بالاوراس 1955/1947

**دور المجاهد الحاج لخضر في تاسيس الخلايا العسكرية الاولي في قسمة باتنة بالاوراس – 1955/1947**

**إعداد ا.د : جمعة بن زروال**
**–جامعة باتنة 1-**

## مقدمة :

ما كان للثورة أن تقود الجزائر نحو الاستقلال ما لم يكن لها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، شاركو في الثورة بكل اخلاص ونشروها بالتضحيات والسلوك

والقدوة الحسنة، توحدت كلمتهم على فكرة الكفاح المسلح من أجل نصرة وطنهم واسترجاع أرضهم المغتصبة، فهؤلاء الثوار آمنوا بوطنهم وأقسموا أن يعيشوا أحرار ويدفنوا شهداء مخلدين أسماءهم في صفحات التاريخ ومن بين هؤلاء الابطال من أبناء الأوراس المجاهد محمد الطاهر عبيدي المدعو –الحاج لخضر-.

تتمثل اشكالية هذا البحث في عدة نقاط تتمثل في ما يلي :

- ما هي اوضاع و نشاط الحركة الوطنية في منطقة باتنة ؟
- كيف اسس المجاهد الحاج لخضر الخلايا العسكرية الاولي في قسمة باتنة ؟

قبل الإجابة عن هذه الأسئلة يجدر بنا أولا أن نعطي لمحة تاريخية عن نشاط الحركة الوطنية السياسي في منطقة باتنة قبيل اندلاع الثورة التحريرية .

## 1/ الاوضاع السياسية لمنطقة باتنة قبيل اندلاع االثورة التحريرية :

### ا/ نشاط حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية :

**تأسست الخلية السرية الأولى لحزب الشعب الجزائري بمدينة باتنة سنة 1939، من طرف الحاج لخضرمع رفقة من المناضلين وهم: محمد حرسوس المدعو بوحة، وسعيد محمدي وعلي ملاح المدعو علي النمر[1]، وعبد الحفيظ عبد الصمد، ورشيد بوشمال، ومحمد مسعودي، وعثمان عزوز[2]، لتصل المجموعة إلى أربعين عضوا، وكانت هذه المجموعة تعقد اجتماعاتها في منزل مزياني الحلواجي، وأحيانا أخرى في منزل إبراهيم العدوي[3] وفي سنة 1942 تضاعف نشاط العمل السري، وتكونت خلايا أخرى بالمدينة وبذلك ارتفع عدد مناضلي الحزب الذي وصل إلى مائة مناضل[4].**

---

[1] **علي ملاح المدعو علي النمر** ولد في 16 مارس 1925 في مشتت أم الرخاء بدوار حيدوسة-مروانة-حفظ القرآن ثم انتقل إلى باتنة لمواصلة تعليمه في مدرسة الأهالي باللغتين العربية والفرنسية، انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1943 بباتنة، هاجر إلى فرنسا سنة 1948 بهدف تجنيد المناضلين، انخرط في الفريق الرياضي الباتني لكرة القدم من 1944 إلى 1948، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في مارس 1955، مسؤول ناحية شيليا برتبة ملازم ثاني، سياسي عسكري سنة 1956، مسؤول المنطقة الثانية برتبة نقيب سنة 1957، عضو قيادة أركان الولاية الأولى برتبة صاغ أول (رائد)، استشهد في 06 جوان 1958. أنظر: شهداء منطقة الأوراس منذ 1954-1962، ج2، انتاج رواد مسيرة الثورة في المنطقة الأوراس، باتنة، 2005، ص ص 380، 388.

[2] **عثمان عزوز** ولد في 01 جوان 1926 بقرية أولاد زايد بلدية المعذر-باتنة-ترعرع في أسرة محافظة ومتواضعة، حفظ ما تيسر من القرآن بمسقط رأسه على يد والده سي حمنة، انتقل إلى مدينة باتنة مع أسرته سنة 1932 حيث كان والده يشغل منصب قيم بمسجد العتيق، احتك برواد الحركة الوطنية متأثرا بعمه المناضل مصطفى عزوز، ألقي عليه القبض سنة 1953 في حملة أجهزة القمع الاستعماري ضد عناصر المنظمة، وتعرض لشتى وسائل التعذيب لمدة ستة أيام، فدائي في صفوف المنظمة المدنية منذ 1954، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1957، كلف بجلب السلاح من تونس سنة 1959، توفي في 30 ديسمبر 1971 بباتنة. مقابلة مع نجله عزالدين عزوز، المكتب الولائي للمجاهدين، باتنة، يوم 2021/12/05، من 11.00 إلى 12.00 صباحا.

[3] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، وزارة المجاهدين، 2007، ص 487.

[4] شهداء منطقة الأوراس منذ 1954-1962، ج1، المرجع السابق، ص 917.

**شكلت سنة 1947 مرحلة جديدة في حياة الحزب، وتزايدت نشاطاته ومهامه، حيث أصبح مدعما من قبل الجماهير الشعبية، مما شجع مصالي الحاج بالعودة إلى الحياة الشرعية، فتم ترشيح إبراهيم شرقي[5] ليكون مندوبا للحزب على رأس دائرة باتنة، وقد خاض حملتين انتخابيتين، الأولى انتخابات البلدية أكتوبر 1947 التي حققت فيها الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية الواجهة الشرعية لحزب الشعب الجزائري مفاجأة أذهلت الإدارة الاستعمارية، التي اكتشفت أن الحركة الوطنية الاستقلالية أصبحت تشكل القوة السياسية الأولى في المجتمع الجزائري[6]، أما الحملة الثانية انتخابات أفريل 1948، وكانت الأسماء المرشحة في دائرة باتنة هي: مصطفى بن بولعيد[7]، وعمر محبوب، وأحمد ميلود، ومحمد بن خلف الله وبومدين خليفة[8]، ومورست خلال هذه الانتخابات أعمال القمع ضد التنظيم الشرعي.**

**ب/ نشاط الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري :**

**عرف النشاط السياسي للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائريي في مدينة باتنة انتعاشا أثناء الانتخابات البلدية[9] سنة 1935، خاصة بعد بروز التوجهات الحزبية، وكان من نتائج هذه الانتخابات تفوق اتحادية المنتخبين المسلمين في جميع المراكز الحضرية، وهذا راجع لغياب التنظيمات السياسية الأخرى[10]، بالإضافة إلى النفوذ الكبير الذي كان يحظى به كل من بن جلول، الدكتور سعدان، و الدكتور بن خليل في مدينة باتنة[11]، كما ساهم انعقاد المؤتمر الإسلامي[12] جوان 1936 في تنشيط الحياة**

---

[5] **إبراهيم شرقي** ولد سنة 1922 بعين الخضراء ولاية المسيلة، تحصل على شهادة الابتدائية في مدينة بسكرة، التحق بالحركة الكشفية، انخرط في حزب الشعب الجزائري. أنظر: "شاهد على أزمة (MTLD) في قسنطينة مذكرات إبراهيم الشرقي"، متوفر على الخط (www. El-Fadjr.com) (اطلع عليه يوم 2014/12/19 على الساعة 07.13 صباحا)

[6] المرجع نفسه.

[7] **مصطفى بن بولعيد** ولد في 05 فيفري 1917 بقرية إنركب-أريس-، استدعي للخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1937، ثم استدعي مرة ثانية سنة 1944، التحق بحزب الشعب الجزائري، انضم إلى المنظمة الخاصة عند تأسيسها، كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ترأس اجتماع ال 22، قاد الثورة المسلحة بالأوراس، استشهد في مارس 1956. أنظر: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 15، 19.

[8] المرجع نفسه، ص 491.

[9] يعود تمثيل الجزائريين المسلمين في المجالس البلدية إلى سنة 1884، ففي انتخابات 06 ماي من نفس السنة تم تعيين ثلاثة مستشارين بلديين، تولت تعيينهم هيئة انتخابية مشكلة من 144 مسجل، 113 منتخب، كانت مهمتهم هي المشاركة في أعمال المجلس البلدي لمدينة باتنة إلى جانب 16 ممثل أوروبي. أنظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 188.

[10] عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية 1837-1939، ج2، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 42.

[11] محمد الطاهر عزوي، حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي 1919-1998، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، 2009، ص 29.

[12] **المؤتمر الإسلامي** انعقد في بالعاصمة في 07 جوان 1936 بدعوة من الشيخ عبد الحميد بن باديس، شارك فيه النواب المنتخبين وجمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري، وكانت النقطة التي التف حولها الجميع هي مشروع بلوم-فيوليت، وتمت المصادقة على أرضية مطالب تعرف

**السياسية الأوراسية، فبعد إنشاء اللجنة المحلية للمؤتمر الإسلامي الجزائري في مدينة باتنة، حظيت تلك الشخصيات بمقد تمثيل، وتعتبر تظاهرة 08 أوت 1936 أهم حدث تم تنظيمه باسم لجنة باتنة، بمناسبة عودة الدكتور سعدان إلى مدينة باتنة، أين قدم تقريره حول المساعي، والنتائج التي توصل إليها في باريس[13].**

**كان لرفض مشروع بلوم-فيوليت[14] من طرف البرلمان الفرنسي، أثار سيئة في نفوس الكثير من الجزائريين المعتدلين ومثل نقطة تحول في تفكيرهم، فبعد أن كانوا ينادون بالارتباط مع فرنسا، والذوبان في المجتمع الفرنسي، أصبحوا يتجهون أكثر إلى الفكر الاستقلالي، وأدرك فرحات عباس[15] أهمية الجماهير الشعبية، فأسس الاتحاد الشعبي الجزائري في جويلية 1938 الداعي إلى التحرر السياسي داخل الإطار الفرنسي[16].**

**ج/ نشاط الحزب الشيوعي الجزائري بمدينة باتنة :**

**ظهر النشاط السياسي للحزب الشيوعي الجزائري في دائرة باتنة مع مطلع الخمسينيات، أين التفت مجموعة صغيرة من الشباب الجزائري من خريجي المدارس الفرنسية حول الحزب، وكان أغلبهم يسكنون في مدينة باتنة، إذ تأثروا بأفكار الحزب التي تدعو إلى المساواة في الحقوق، والقضاء على الفوارق الطبقية[17]، ولعل أبرزهم**

---

باسم ميثاق مطالب الشعب الجزائري المسلم، أثارت المطالب السياسية جملة من الاعتراضات والاحتجاجات، حيث طالب المؤتمر بكل صراحة إلحاق الجزائر بفرنسا مباشرة مع إلغاء الآليات الخاصة مثل المندوبيات المالية، والبلديات المختلطة، والحكومة العامة، وتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي، ولقد أنكر مصالي الحاج المطالب السياسية. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية 1930-1945، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، (قسم الملاحق) ص ص 261-265.

[13] عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان...، ج2، المرجع السابق، ص 44.

[14] **مشروع بلوم-فيوليت** مشروع إصلاحات تقدم به موريس فيوليت لحكومة ليون بلوم، نشر في الجريدة الرسمية في 30 ديسمبر 1936، جاء في ثمانية فصول، وخمسين مادة، كان المشروع يرمي إلى توسيع الحق في ممارسة الحقوق السياسية التي يتمتع بها المواطنون الفرنسيون لتشمل فئات من الجزائريين المسلمين، ومن ثمة رفع نسبة تمثيل الجزائريين المسلمين في مجلس النواب، بالإضافة إلى إصلاح التعليم، والقيام بإصلاح زراعي، وإلغاء المحاكم الخاصة بالجزائريين...أنظر: محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات (ANEP)، الجزائر، 2008، ص ص 325، 326.

[15] **فرحات عباس** ولد في 24 أكتوبر 1899 ببني عافر بلدية الطاهير المختلطة بجيجل، انتخب سنة 1926 رئيسا لجمعية الكلبة المسلمين الجزائريين، تخرج من الكلية المختلطة للصيدلة والطب بالجزائر سنة 1935، انتقل إلى سطيف وبدأ نشاطه بالتضامن الاجتماعي، من مؤسسي رابطة النواب، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية، أسس حزب أحباب البيان والحرية، التحق بالثورة في 25 أفريل 1956، انتخب على رأس أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958.توفي في 24 ديسمبر 1985أنظر: علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، دار ثالة، الجزائر، 2009. ص 03 وما بعدها.

[16] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007،ص 101، 102.

[17] جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012،ص 100.

**المحامي العيد العمراني[18] ممثل الحزب الشيوعي في منطقة باتنة والأوراس، والمحامي معلم عياش، وبوشمال حسين كاتب ضبط في مدينة باتنة، ومقداد مسعود[19]، وصادق دحمان[20]، بالإضافة إلى العديد من الطلبة في التعليم الثانوي الذين تأثروا بالفكر الشيوعي، من بينهم الطالب عمار قرفي[21].**

**ساهمت هذه الفئة الشبانية الشيوعية في النشاط السياسي للحزب في مدينة باتنة، إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية حيث بدأ الاتصال في الأسابيع الأولى من الثورة ما بين شيوعي مدينة باتنة والأوراس، وجبهة التحرير الوطني، ومن أبرز الشخصيات الشيوعية التي اتصلت بجبهة التحرير الوطني العيد العمراني[22].**

**إن النشاط السياسي للحزب الشيوعي الجزائري في دائرة باتنة، كان متمركزا في المدينة، وينعدم في الأرياف والمداشر وهذا راجع ربما إلى اعتباره حزب دخيل يمثل توجه بعيد عن واقع البيئة الاجتماعية، بالإضافة إلى أن مدينة باتنة كانت قليلة السكان من عنصر الأهالي، أو ربما لتجذر الحركة الإصلاحية في المنطقة، وتأثير جمعية العلماء المسلمين.**

**د/ نشاط الكشافة الاسلامية الجزائرية في مدينة باتنة :**

**تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية بسعي من محمد بوراس[23]، وبعض الشباب الملتفين حوله، فأسسوا «فوج الفلاح» بالجزائر العاصمة سنة**

---

[18] **العيد العمراني** ولد في 03 ديسمبر 1914 بباتنة، درس الطور الابتدائي والإكمالي بباتنة، تحصل على شهادة البكالوريا، جند للمرة الثانية يوم 08 نوفمبر 1942 في إطار إعادة تكوين جيش إفريقيا، أنهى الحرب حائزا على وسام صليب الحرب، فتح مكتب لممارسة مهنة المحاماة، برز مهنيا وسياسيا، مهنيا اشتهر بمحامي الفقراء وانتخب نقيب المحامين بباتنة، سياسيا انخرط في الحزب الشيوعي الجزائري وأصبح عضو اللجنة المركزية للحزب وممثلا لمنطقة باتنة والأوراس، التحق بالثورة التحريرية منتصف 1955، توفي سنة 1956. أنظر: محمد عباس، "على الشيوعية نحيا وعليها نموت"، متوفر على الخط (www.Djazairess. Com/author/) (أطلع عليه يوم 2014/12/03 على الساعة 19.20 مساء).

[19] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 101.

[20] Salim Souhali, BATNA histoire d'une ville, Anzar Edition, Biskra, 2018, p. 135.

[21] **عمار قرفي** ولد في أوت 1935 بباتنة، زاول تعليمه بمدرسة الأهالي (الأمير عبد القادر حاليا) ثم انتقل إلى مدرسة النشء الجديد التابعة لجمعية العلماء المسلمين، انتقل إلى قسنطينة لمواصلة الدراسة، انخرط في الحزب الشيوعي بباتنة سنة 1953، انضم إلى صفوف الثورة سنة 1956 حيث ركز نشاطه على العمل الفدائي، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بجبل وستيلي سنة 1957، أثناء ذهابه إلى تونس أسر في الرميلة بنواحي قايس-خنشلة-حكم عليه بثلاثة سنوات سجن، نقل إلى سجن تازولت ثم إلى قسنطينة، ثم إلى سكيكدة، ثم أعيد إلى سطح المنصورة-قسنطينة-ثم إلى سطيف، ثن نقل إلى سريانة إلى غاية انتهاء مدة محاكمته أكتوبر 1961 ليواصل نشاطه الفدائي بباتنة. مقابلة مع عمار قرفي، مطبعة قرفي وشركائه، المنطقة الصناعية كشيدة، باتنة، يوم 24 فيفري 2015 من الساعة 10.00 إلى 11.00 صباحا.

[22] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 101.

[23] **محمد بوراس** من مواليد 27 ماي 1908 بمليانة، تلقى تعليمه بالمدرسة القرآنية وفي نفس الوقت كان يتابع تعليمه في المدرسة الفرنسية، استقر بالجزائر العاصمة سنة 1926، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا، في سنة 1935 أنشأ فوج كشفي «الفلاح» بالقصبة، حكم عليه بالإعدام في 27 ماي 1941. أنظر: عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص ص 159، 160.

**1935، ومن هنا كانت انطلاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية، حيث تأسست أفواج أخرى عبر كامل مناطق الجزائر[24]، منها «فوج الرجاء» الذي تأسس بمدينة باتنة سنة 1938 بدعم من محمد القرادشي عميد الكشافة في قسنطينة، ومحمد يكن الغسيري، وقد تم اعتماد المجموعة في 18 أوت 1938 طبقا لما جاء بالجريدة الرسمية تحت اسم الجمعية الإسلامية الباتنية للكشافة: الرجاء، هدفها ممارسة الرياضة عن طريق الكشفية، وكان مكتبها الإداري يتكون من:**

| | |
|---|---|
| **بن غزال بشير** | **رئيسا** |
| **شيخي إسماعيل** | **نائبا أولا** |
| **بن عمارة عبد الله** | **نائبا ثان** |
| **بسعي بلقاسم** | **كاتبا عاما** |
| **قدوري أحمد** | **الكاتب العام المساعد** |
| **شرفة بلقاسم** | **أمين المال** |
| **خزندار عزيز** | **أمين المال المساعد** |

**ونظرا لانتماءاتهم السياسية خاصة للعلماء وحزب الشعب فرضت الشرطة الفرنسية رقابة شديدة على كل أفراد المجموعة الكشفية[25]. كما ظهرت أفواج أخرى بالمدينة منها «فوج الأمل»، و«فوج الوداد». ومن أشهر كشافة مدينة باتنة الهاشمي بوشيط، وحسين جراح، ومصطفى روديسلي، وحمودي شاوي، الذين يعود الفضل إليهم في تكوين جيل مشبع بمبادئ الحركة الوطنية[26].**

**1/ مولده ونشأته ونضاله السياسي الوطني قبل اندلاع الثورة :**

ولد المجاهد الحاج لخضر في 13 مارس 1914م بقرية أولاد شليح قرب باتنة، في أسرة فقيرة ماديا لأبوين هما محمد وفاطمة عبيدي وتتلمذ في مسقط رأسه على حفظ القرآن ، وكغيره من الأطفال امتهن في صباه ومقتبل شبابه ما تيسره له من الأعمال المتواضعة التي كان يوفرها محيطه الذي يتميز بالفقر والحرمان.

في سنة 1936 سافر إلى فرنسا طلبا للرزق واستقر بمدينة ترواي ([27]) واشتغل لدي مقاول فرنسي يملك شركة للأسلاك الكهربائية ،عمل في فرنسا وبدا يشعر

---

[24] أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص ص 14، 15.

[25] عبد الرحمان تونسي، دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية الجزائرية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021، ص ص 160، 161.

[26] S. Souhali, op. Cit, p. 166.

[27] ) مدينة فرنسية تبعد عن باريس بحوالي 100 كلم .

بالفروق بين المجتمع الجزائري والفرنسي ويقارن بين رخاء فرنسا والفقر والحرمان الذي يتخبط فيه الجزائريين في وطنهم ([28]) .

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية عاد الحاج لخضر الي ارض الوطن سنة 1939 وواصل نضاله السياسي كمناضل في الحركة الوطنية إذ أسس أول خلايا سرية بمدينة باتنة سنة 1939 .

كانت تعقد اجتماعات المناضلين في مدينة باتنة في دار مزيان لحلاوجي ودار إبراهيم العدوي يدرسون أوضاع المناضلين التابعين لحزب الشعب وكانوا باتصال مع القائد مصطفي بن بولعيد من بين المناضلين البارزين في الخلية الحزبية بمنطقة باتنة : الحاج لخضر ، علي نمر ،محمد حرسوس ، عبد الصمد عبد الحفيظ ... في سنة 1941 سلم لهم مصطفي بن بولعيد برنامجا وطنيا جديدا يتضمن مايلي:

- تقوية وتوسيع الخلايا السرية للحزب.
- اختيار العناصر الفعالة والقادرة علي أداء المهام الصعبة القادمة .
- جمع الأموال والتبرعات من المناضلين المنخرطين .
- القيام بالتوعية وبث الأفكار والروح الوطنية في أواسط الشعب .
- التكفل بعائلات المناضلين المسجونين ([29]).

بعد الأزمة التي عرفتها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية خلال سنة 1953-1954 قررت لجنة المنظمة الخاصة الإعلان عن نفسها تنظيما ثالثا لاينتمي إلي أي من التنظيمين المتصارعين ، وهي اللجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954 والتي قررت التحضير الفعلي للثورة التحريرية من خلال القيام بالأعمال التالية :

- إحصاء عدد المناضلين الملتزمين والمؤيدين للثورة.
- إحصاء عدد الأسلحة التي يملكها المناضلون وأفراد الشعب من بنادق الصيد .
- شراء اللباس العسكري وأدواته.
- انجاز خرائط وقائمة بأماكن المخابئ في الجبال ومراكز العدو الفرنسي الشرطة ورجال الدرك وحراس الغابات ([30]).

---

[28] ) عمار ملاح ، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولي ، دار الهدي للطباعة والنشر، عين مليلة ، 2008،ص، 224.

[29] ) عمار ملاح ، مصدر سابق ، ص 225،226.

[30] ) عمر تابليت ، الأوفياء يذكرونك ياعباس ، مطبعة عمار قرفي وشركائه ، باتنة ، 2011، ص، 23، 24.

انعقد في مدينة باتنة وضواحيها عدة اجتماعات للتخطيط للثورة المسلحة أهمها:

ا/ اجتماع قيادة الحزب بمدينة باتنة في ربيع 1954 بدار المناضل المسعود بن العقون ([31]) بحي الزمالة حيث حضر الاجتماع كل من مصطفي بن بولعيد وعاجل عجول ([32]) ، طاهر نويشي ([33])، عباس لغرور([34])، مصطفي بوستة ([35]) ([36]).

ب/ اجتماع ضيعة بن بولعيد بتازولت بتاريخ 30 سبتمبر 1954 تحت إشراف بن بولعيد وقد حضر هذا الاجتماع نفس القادة الذين شاركوا في اجتماع الزمالة وحدد فيه إتمام الاستعدادات لتفجير الثورة .

ج/ اجتماع قرية نقرين 17 اكتوبر 1954 قرب الشمرة حددت فيه الأهداف العسكرية والمدنية وقدم رؤساء الأقسام قوائم المناضلين مصنفة إلي ثلاثة أصناف ([37]):

---

[31] ) المسعود بن عقون : من مواليد 1895 بدوار اشمول بأريس،عرف بنشاطه السياسي المبكر في منطقة الاوراس،اذ يعود له الفضل في إرساء تنظيم جمعية العلماء المسلمين بالأوراس،ثم حزب الشعب، ساهم في انطلاقة أول نوفمبر 1954 وتجند في صفوفها،فخاض ضمن فوج أريس عدة هجمات،في 1955 كلف بنقل الثورة إلى ناحية سطيف،قبض عليه في معركة سنة 1958 ولم يطلق سراحه إلا في سنة 1961،فعاد إلى باتنة وخضع للإقامة الجبرية إلى غاية الاستقلال،توفي سنة 1975.

[32] ) عاجل عجول : ولد سنة 1923 بالدرمون بدوار كيمل درس في الكتاتيب وحفظ القران ، انتقل إلي قسنطينة لدراسة اللغة والدين في مدارس جمعية العلماء المسلمين ساهم في التحضير للثورة التحريرية في منطقة الاوراس تقلد مهمة مسؤول سياسي نائب شيحاني بشير ثم تقلد مسؤولية الولاية الأولي بعد استشهاد بن بولعيد ، حكمت عليه اللجنة الموفدة من قبل مؤتمر الصومام بالإعدام بسبب الصراعات التي عرفتها المنطقة بعد وفاة بن بولعيد ،استسلم للاستعمار الفرنسي لكنه ضل صامتا، بعد الاستقلال سجن في سجن تازولت ثم أطلق سراحه توفي سنة 1992 بباتنة .

[33] ) طاهر النمويشي : من مواليد 1915 بدوار كيمل بآريس ، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، و اشرف على قسمة لقرين، و أسهم في الإعداد للثورة بالاوراس ، و حضر الاجتماع ليلة الفاتح نوفمبر 1954 في دار بولقواس ، حيث كلفه برئاسة الفوج و التوجه إلى باتنة لتنفيذ العمليات العسكرية ، و في سنة 1957 ذهب إلى تونس في مهمة ، و بقي هناك إلى غاية الاستقلال ، و بعده عين مسؤولا للمجاهدين بولاية باتنة ، توفي سنة 1972 .

[34] ) عباس لغرور : من مواليد 1926 بدوار انسيغة بخنشلة ، انضم الى حزب الشعب 1946 ،شارك في مظاهرات 8 ماي 1945،في ليلة الفاتح نوفمبر 1954 هاجم على الثكنات في خنشلة ، تم اغتياله في 20 اكتوبر 1956.

[35] )مصطفي بوستة : من مواليد 1925 بقرية الهارة دائرة تكوت ، باتنة ، انخرط في حزب الشعب 1942 ، عضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمنطقة آريس ، واصل العمل مع بن بولعيد في ميدان النشاط السياسي و التوعية الشعبية ، حضر اجتماع الأخير ليلة الفاتح نوفمبر 1954 ، نجي من محاولة اغتيال في الصحراء 1959 ، عاد إلى الاوراس و بعد الاستقلال ، عاش بعيدا عن الحياة السياسية ، توفي في سبتمبر 1995.

[36] ) زايد غسكالي ، بوعريف تاريخ صمود ،مطبعة عمار قرفي وشركائه ، باتنة ، 2011، ص ،15.

[37] ) محمد الصغير هلايلي ،شاهد علي الثورة في الاوراس ، دار القدس العربي ،الجزائر ،2012،ص، 63 ،68.

**الصنف الأول :** المناضلون المدربون جيدا والذين يمثلون النخبة لاستعدادهم التام نفسيا وجسديا لحمل السلاح .
**الصنف الثاني:** المناضلون الذين سيكونون بمثابة احتياطي لتطعيم الأفواج المقاتلة أو تكوين أفواج جديدة بعد توفير السلاح.
**الصنف الثالث:** المناضلون الذين اختيروا خصيصا ليبقوا في كنف السرية من اجل تأطير المواطنين وجمع المال والمؤونة والدواء والتكفل بالإعلام والجوسسة والعمليات الفدائية .([38])

انخرط الحاج لخضر في خلية مدينة باتنة للتحضير للثورة حيث أوكلت له مهمة تفجير الثورة بالقيام بعدة هجومات علي مراكز العدو الفرنسي في المدينة.

**2/ دور الحاج لخضر في هجومات ليلة أول نوفمبر1954 بباتنة :**

كانت انطلاقة الثورة في الاوراس قوية ومنظمة ، لقد تم مصطفي بن بولعيد ومساعدوه تحضيراتهم وحددوا مناطق العمليات العسكرية وأهدافها ([39])
في ليلة 31 أكتوبر 1954 كانت أفواج المجاهدين قد تجمعت في دشرة أولاد موسي ([40] ) وخنقة لحدادة ([41]) ،حيث قام بن بولعيد وبشير شيحاني ([42] ) بتوزيع السلاح علي المجاهدين( [43] )، كان فوج مدينة باتنة الذي يشارك فيه المجاهد الحاج لخضر أكثر الأفواج عددا حيث خصص له مصطفي بن بولعيد أربعة مجموعات بإجمالي

---

[38] ) محمد زروال ، اللمامشة في الثورة ، دار هومة ، الجزائر ، 2003،ص، 79.

[39] ) عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1962/1954،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2012،ص،21.

[40] ) دشرة أولاد موسي : تقع اسفل جبل اشمول قرب اريس .

[41] ) خنقة لحدادة : تقع قرب فم الطوب بضواحي اريس .

[42] ) بشير شيحاني : ولد في 02 افريل 1929 بالخروب بنواحي قسنطينة التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية ثم التحق بزاوية سيدي حميدة لتعلم القران واللغة العربية ،التحق بمتوسطة جول فيري وتحصل علي شهادة الأهلية ،شارك في التحضير للثورة في منطقة الاوراس بحضوره لاجتماع أكتوبر 1954 ، عين في جانفي 1955علي رأس قيادة المنطقة الأولي ،قاد معركة الجرف استشهد في 02 أكتوبر 1955.

[43] ) محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولي نموذجا ،وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ،ص 81،،82.

60 رجلا تم اختيارهم بعناية يقودهم علي بعزي ([44]) ومحمد الشريف بن عكشة ([45]) وكانت الأهداف تتمثل في الثكنات ومراكز الدرك ومقر الدائرة ([46]) ،ويدعم هذه المجموعة رجال الطاهر النويشي وبلقاسم قرين ([47]) والحاج لخضر المكلفين بتفجير محطة البنزين المقابلة لمحطة القطار ومخزن الأسلحة العسكرية([48])، كان محمد الصغير عزوي المكلف بإرشاد المجاهدين داخل المدينة وكشف مواقع الثكنات ([49]).

قاد المجاهد الحاج لخضر مع بوشمال إبراهيم وبوستة مصطفي احدي فرق الهجوم وكان هدفهم ثكنة الصبايحية ، تم الهجوم علي الثكنة وقتل الحارس وتمكنوا من مخزن البارود وأثناء انسحابهم أطلق أفراد المجموعة النار فقتلوا الجندي بيار اوديات والضابط اوجين كوهي ([50]).

بعد اندلاع الثورة المسلحة وظهور التنظيم الجديد باسم جيش التحرير الوطني تشكلت أفواج عسكرية في مدينة باتنة يشرف عليها مسؤول البلدة الذي كان يتلقي الأوامر من المسؤول العسكري من بينهم الحاج لخضر الذي كان يصدر الأوامر والذي أوكلت له تسيير منطقة باتنة وضواحيها مثل جبل اشلعلع و جبل وستيلي ([51])،إذ كان يشرف علي العمليات العسكرية والعمليات الفدائية .

---

[44] ) علي بعزي : ولد في أكتوبر 1925 بقرية الحجاج قرب اريس ،انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1943 تراس خلية الحزب في قرية الحجاج ، بعد اندلاع الثورة شارك في عدة معارك مثل : معركة بعلي ومعركة افري اللبلح استشهد مع مصطفي بن بولعيد قرب نارة بجبل الازرق يوم 23 مارس 1956.

[45] ) محمد الشريف بن عكشة : ولد في 05 جانفي 1926 بدوار اشمول حفظ القران الكريم ثم انتقل الي قرية الحجاج لمواصلة دراسته علي يد الشيخ ميهوبي محمد الدراجي ،انخرط في حزب الشعب كلفه بن بولعيد بتاسيس خلية في منطقة اشمول ،بدا نشاطه الجهادي في منطقة عين التوتة ثم القنطرة وبريكة رقي إلي رتبة رائد ،استشهد في الولاية السادسة في معركة بجبل ثامر قرب بوسعادة مع العقيدين سي الحواس وعميروش يوم 28 مارس 1959.

[46] ) محمد العربي مداسي ، مغربلو الرمال – الاوراس النمامشة – 1959/1954، ترجمة : صلاح الدين الاخضري ، منشورات ANEP ، الجزائر ،2011،ص،17.

[47] ) بلقاسم قرين : ولد في 27 ماي 1927 بسلات بدوار كيمل حوز اريس ، حفظ القران وتابع دراسته العربية في زاوية سيدي فتح الله علي يد الشيخ البشير ورتال ،التحق بالثورة وكان من ضمن الفوج الذي نفذ العمليات بمدينة باتنة برفقة الحاج لخضر ومصطفي بوستة ...استشهد يوم 28 نوفمبر 1954 قرب ثنية الرصاص بوادي عبدي .

[48] ) محمد زروال ، إشكالية القيادة...، مرجع سابق ،ص،84.

[49] ) محمد العربي مداسي ، مرجع سابق ،ص ، 19.

[50] ) محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة : نجيب عياد وصالح المثلوثي ، دار موفم ، 1994،ص، 18.

[51] ) جبل وستيلي :يقع جنوب ضواحي مدينة باتنة

**بدأت العمليات الفدائية* بمدينة باتنة التي خطط لها المجاهد الحاج لخضر مسؤول قسمة باتنة ،بتاريخ 11 نوفمبر 1954م والتي تمثلت في حرق مصنع ملك لأحد الكولون والمتواجد أمام مقر الجنرال بلانش وكان من نتائج هذه العملية إلقاء القبض على الفدائي صالح أوعبيد واستمرت العمليات الفدائية لتصل إلى خمس عمليات خلال شهر نوفمبر 1954م ثم توسع النشاط الفدائي فأصبحت تنفذ من ثلاثة إلى أربعة عمليات فدائية يوميا[52]،علما أن مدينة باتنة كانت محاطة بأسلاك شائكة وتتوزع بها 65 برج مراقبة[53]، كما أن الأحياء كانت مفصولة عن بعضها البعض بنفس الأسلاك وكان يستوجب الانتقال من حي إلى آخر داخل المدينة طلب ترخيص من السلطات الاستعمارية[54].**

**أهم العمليات الفدائية التي نفذت في مدينة باتنة:**

- **عملية اختطاف رئيس اليد الحمراء" بيكسيو" وجرت هذه العملية باسم دورية فرنسية شارك فيها محمد نصيب، عبد المجيد دباش، سعدي عبد المجيد، مصطفى بكوش، صالح بكوش، عبد الله رضوان، وقد تمت هذه العملية بعد استدعاء شباب وشابات للانخراط في العمل الفدائي وكان شرطهم القبض على ضابط فرنسي حي[55].**
- **خطف الجزائريين اللذين كانوا يعملون في " صوت البلاد" إذاعة فرنسا[56].**
- **قنبلة مركز " SAS" المتواجد في حي بوعقال وشارك في هذه العملية الطيب بوضياف ورشيد خلافنة و محمد نصيب[57].**
- **قنبلة ملعب باتنة أثناء إجراء مباراة في كرة القدم جمعت بين عسكريين فرنسيين وقد شارك في هذه العملية محمد نصيب وعمار قرفي**

---

[52]- مقابلة مع المجاهد محمد نصيب، مصدر سابق.

[53]- مقابلة مع المجاهد محمد نصيب، مصدر سابق.

[54]- مقابلة مع المجاهد السعيد عبد الصمد، مصدر سابق.

[55]- مقابلة مع المجاهد محمد نصيب، مصدر سابق.

[56]- مقابلة مع المجاهد لحسن دماغ، مصدر سابق.

[57]- مقابلة مع المجاهد محمد نصيب، مصدر سابق.

**وكانت نتيجتها أن سارع العدو إلى استنفار قواته والقيام بعمليات انتقامية ضد المدنيين العزل[58].**

**هذا بالإضافة إلى العمليات الفدائية التي استهدفت تصفية الخونة وهكذا عرفت جميع أحياء مدينة باتنة عمليات فدائية ما عدا محطة خزينة السلاح الفرنسي[59].**

**وكان أول عمل تقوم به السلطات الاستعمارية عند اغتيال ضابط أو معمر أو خائن هو الانتقام من المدنيين العزل بدون استثناء[60].**

**اسماء لشخصيات فدائية بمدينة باتنة:**

**-محمد نصيب، لحسن دماغ، عمار قرفي، عياش جومادي، عبد الله عجرود، أحمد جلول، عمار قيشح، حميدة نواصرية، قرفي عمار ، علي مراح، إبراهيم وهابي، الطاهر بن حبيلس، محمد رضا معراجي، عبد الحفيظ رمضاني، مولود بن طبي، عامر عميرة، محمد بن عوف[61]، العربي غناي، كعوش، الإخوة بوليلة[62]، الإخوة دماغ، الإخوة قليل، مليك قاضي، رشيد خلافنة، جمال بوعكسة[63]، بوزيد فروج، زيور[64].....**

**كانت العمليات الفدائية المكثفة تبرز الانتصارات المعتبرة التي يسجلها جيش التحرير الوطني يوميا ضد السلطات الاستعمارية الفرنسية كما كانت ترفع من معنويات الشعب وإثارة الحماس في نفوس الشباب.**

**3/ المعارك العسكرية التي شارك فيها المجاهد الحاج لخضر في جبال الاوراس في سنة 1954:**

---

[58]- مقابلة مع المجاهد عمار قرفي، مصدر سابق.

[59]- مقابلة مع المجاهد محمد نصيب، مصدر سابق.

[60]- مقابلة مع المجاهد السعيد عبد الصمد، مصدر سابق.

[61]- مقابلة مع المجاهد محمد نصيب، مصدر سابق.

[62]- مقابلة مع المجاهد السعيد عبد الصمد، مصدر سابق.

[63]- مقابلة مع المجاهد لحسن دماغ، مصدر سابق.

[64]- مقابلة مع المجاهد عمار قرفي، مصدر سابق.

بعد تفجير الثورة التحريرية في نوفمبر 1954 تحول نشاط المجاهد الحاج لخضر العسكري من مدينة باتنة وضواحيها إلي المناطق الجبلية متنقلا مابين جبال بلزمة وجبال وستيلي وجبال شليا ...
وتولي عدة مناصب عسكرية في جيش التحرير وشارك في عدة عماليات ومعارك من بينها :

**ا/ معركة خنقة معاش قرب فم الطوب 8 نوفمبر 1954:**

وقعت المعركة بمنطقة «فم الطوب»([65]) على الحدود بين ولايتي باتنة وخنشلة انطلقت في إحدى ليالي نوفمبر 1954، بعدما خاضها مجموعة من المجاهدين ضد المستعمر بقيادة ناجي نجاوي وشارك فيها عدة أفواج من جيش التحرير :

- فوج يقوده عباس لغرور .
- فوج بقيادة محمد شريف بن عكشة .
- فوج بقيادة الحاج لخضر .
- فوج محمد نجاوي .
- فوج محمد فروجي والطاهر نويشي والصادق شبشوب ([66]).

جلب الجيش الفرنسي إلي هذه المعركة قوات عسكرية كبيرة إلا أن المجاهدين استطاعوا أن يلحقوا بالجيش الفرنسي خسائر بشرية ومادية فادحة في الأرواح تفوق 150 قتيل وجريح كما اسقطوا طائرة " الكشافة PIPER " التي كانت تقوم بالاستطلاع وكشف مواقع المجاهدين وتحدد الأهداف للمدفعية والطائرات المقنبلة ([67]).

دامت المعركة 3 أيام كاملة، و أدت إلى استشهاد عدد من المجاهدين 12 شهيد و جرح قائد المعركة ناجي نجاوي الذي فقد عينه اليمنى، و كرد فعل انتقامي، لم يمر أسبوع على الواقعة، حتى قام الجيش الفرنسي بترحيل سكان دوار أشمول و دوفانة

---

[65] ) فم الطوب : هي قرية تابعة لمنطقة آريس وعرش التوابة.

[66] ) صادق شبشوب : ولد بقرية اينوغيسن ، جند لعدة سنوات في الجيش الفرنسي، بعد تسريحه من الجيش أصبح مسؤولا في مصلحة الطرقات، حدث شجار بينه وبين المسؤول الفرنسي فتدخل الفرنسي للقبض عليه ففر واعتصم بالجبل وتمرد على فرنسا وأصبح من الخارجين عن القانون ، شارك في عدة معارك أثناء الثورة التحريرية ، استشهد بتاريخ 1961/10/21 بمشته أمصدور بتاكسلانت .

[67] ) عمار ملاح ، مصدر سابق ،ص، 177.

نحو المحتشد، بعدما أحرقت منازلهم، ومس الترحيل قاطني قري فم الطوب، إينوغيسن، أريس، تيغانمين و إشمول([68]).

قاوم الحاج لخضر مع بقية المجاهدين الجيوش الفرنسية بكل قوة وشجاعة واستطاعوا أن يقضوا عليهم بالرغم من قلة الأسلحة وذخيرة في الأيام الأولي من اندلاع الثورة التحريرية .

قاد المجاهد الحاج لخضر العديد من العمليات والمعارك من بينها :

ب/ عملية سريانة 3 نوفمبر 1954:

عملية سريانة التي استهدفت ضيعة المعمر "بوزو" والتي شهدت سقوط أول شهيد في المنطقة الأولي الاوراس وهو احمد مزوج المدعو عمر أقرور ، ونتيجة لذلك وجهت له فرنسا رفقة بقية المجاهدين تهمة تكوين جماعة أشرار والقتل العمدي، ومحاولة تخريب مبان بواسطة متفجرات وقام الجيش الفرنسي بحملة تمشيط وبحث عن الحاج لخضر مصحوبة بحصار كبير سنة 1955على مستوى مدينة باتنة وسريانة وعين التوتة والمعذر ومروانة من أجل الإتيان بالحاج لخضر، لكن باءت كل جهودهم بالفشل .([69])

خاتمة :

- ينتمي الحاج لخضر إلي أسرة فقيرة من ريف الاوراس عايشت الحرمان والأمية بسبب الاستعمار الفرنسي مما جعله يتأثر بفكر حزب الشعب ويشارك في تيار الحركة الوطنية الاستقلالية ويساهم في التحضير للثورة المسلحة .

-ساهم المجاهد اللحاج لخضر في تاسيس الخلايا الاولي لحزب الشعب في مدينة باتنة وضواحيها وتوعية الشباب علي النضال السياسي قبيل الثورة .

-كان للمجاهد دور كبير في تكوين المجموعات الاولي الثورية في مدينة باتنة وتفجير الثورة في ليلة اول نوفمبر بقيادة الهجوم علي الثكنة العسكرية الفرنسية .

- يعتبر المجاهد الحاج لخضر من أبرز رواد الثورة في الولاية الأولى في سنواتها الأولى، قاد معارك كبري، وواجه قوات العدو بكل ثبات وحنكة عسكرية والتف حوله المجاهدون الأوائل في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية.

- يملك المجاهد الحاج لخضر إستراتيجية سياسية وعسكرية في إشرافه علي المعارك إذ شارك في عدة معارك كبري مثل : معركة خنقة معاش 1954، وكان ذا بعد نظر تدفعه وطنيته إلى الإخلاص والتفاني في تحقيق أهداف الثورة.

---

[68] ) سامي حباطي ، نوفمبر القصة –مجاهدون وباحثون في التاريخ يستعيدون فصولا من الثورة ،جريدة النصر ،2017/10/31.

[69] ) صالح سعودي ، الحاج لخضر مواقف بطولية اثناء الثورة وبعد الاستقلال ، جريدة الشروق

- اعتمد المجاهد العقيد الحاج لخضر على المخطط السياسي من أجل كسب الشعب، وعلى الحرب النفسية المضادة للعدو، وعلى تنفيذ العمليات السريعة عن طريق الهجومات الخاطفة على مراكز الاستعمار الفرنسي .